

مجمع الأمثال

2615 - أَسْعَدَيْ مِّنَ السُّلَايِكِ .

هذا من العَدَوِّ أَيْضاً ومن حديثه - فيما زعم أبو عبيدة - أنه رَأَتْهُ طَلَّاعُ جَيْشِ لَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ جَاءُوا مُتَجَرِّدِينَ لِيُغِيرُوا عَلَى تَمِيمٍ وَلَا يَعْلَمُ بِهِمْ فَقَالُوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بِنَا أَزْدَرَ قَوْمَهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَارْسِينَ عَلَى جَوَادِينَ فَلَمَّا هَاجَاهُ خَرَجَ يَمُودُ حَصْ كَأَنَّهُ طَبِي فطارداه سَحَابَةً نَّهَارَهُ ثُمَّ قَالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَغْيَا فَسَقَطَ فَنَآخِذَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ فَنَزَا وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ فَانْحَطَمَتْ فَوَجَدَا قِمْدَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَّتْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَا فَتَبَعَاهُ فَإِذَا أَثَرُهُ مُتَفَاجِئًا قَدْ بَالَ فِي الْأَرْضِ وَخَدَّ فَقَالَا : مَا لَهَ قَاتَلَهُ [مَا أَشَدَّ مَتْنَذَهُ] وَانْتَبَهَاهُ وَانْصَرَفَا فَتَمَّ السُّلَيْكُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَنْذَرَهُمْ فَكَذَّبُوهُ لِبَعْدِ الْغَايَةِ فَقَالَ : يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانُ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ ... وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ .

سَعْيَيْتُ لَعَمْرُ سَعْيٍ غَيْرِ مُعْجَزٍ ... وَلَا زَأْنًا لَوْ أَزَّنِي لَا أَكْذَبُ .
ثَكَلْتُكُمْ مَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا ... كَرَادِيسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ .

كَرَادِيسُ فِيهَا الْحَوْ فَزَانُ وَحَوْ لَهُ ... فَوَارِيسُ هَمَامٌ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا .

وجاء الجيش فأغاروا وسليك تميمي من بني سعد وسُلَيْكَةُ أُمُّهُ وَكَانَتْ سُودَاءَ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ السُّلَيْكَةُ : وَلَدَ الْحَجَلِ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ السُّلَيْكُ فِي الْعِدَائِينَ مَعَ الْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ وَأَوْفَى بْنُ مَطَرِ الْمَازَنِيِّ وَالْمَثَلُ سَارَ بِسُلَيْكٍ مِنْ بَيْنِهِمْ